القرآن البليغة الصريحة عن الشرك الظاهر والباطن ويحكم على الاسلام بقول هؤلاء الغوغاء الذين يزعمون ان المتصرفين في الكون أربعة ـ الجيلي والرفاعي والبدوي والدسوقي ـ اذا كان لله سبحانه وكلاء من الاموات يدبرون الكون فلماذا لم يكن منهم ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. تعالى الله عن ذلك كله علواً كبيرا

وقد طال بنا الشرح فلنمسك عنان القلم فقد حصحص الحق وظهر ان انحراف الكثير من الناس عن هدي الاسلام من سوء الفهم وان سوء الفهم ليس لصعوبة احكامه وبعدها من الافهام وانما هو لامراض اجتماعية طرأت على الامة فحالت دون انتفاعها بدينها كما حالت دون الانتفاع الكامل بعقولها وحواسها . ولما كان الاسلام دين الفطرة بشهادة القرآن فاننا نرجو كما يرجو عقلاء العلماء من المسلمين ان يكون ظهور قوانين الفطرة ونواميسها من أعظم المنبهات الى فهم الاسلام على حقيقته . ولسنا نقول بهذا انه بين جميع نواميس الطبيعة ولكن نقول انه بين مايحتاج اليه الناس لسعادتهم في دينهم ودنياهم وسنبين هذا في مقالة اخرى انشاء الله تعالى

﴿ استنهاض همم ﴾

٧

اذا بقيت الحكومة المراكشية تتسكع في ظلمات الجهالة وتتنكب مناهج العدالة واسترسلت في اعراضها عن ملافاة الخلل وشعب الصدوع التي تودي بمملكتها وتهوي بها الى هاوية الاستعباد وتزج بها في عالم الخفاء لاجرم انه يصيبها ما أصاب جارتيها الاندلس والجزائر ومما يبعث الشجن ويزيد في الحزن وتجيش النفوس له حسرة مانقرأه لهذه الايام في صحف الاخبار عن جوائب

تلك البلاد من ان المناصبة والمناوأة بلغت مبلغها بين صاحب مراكش مولاي عبد العزيز وبين اخيه الرشيد ولكل منهما حزب يعضده وينافح معه ياسبحان الله ما اسرع ما نسي هذان الخليفتان قصص خليفتي غرناطة المشؤومين وما حل ببلادهما بسبب شقاق بينهما ما اسرع ما ذهلا عن تاريخ الاندلس وهي على مرمى سهم منهما. لشد ما غفلا عن الاعداء المحدقة بالمملكة تتربص بها غير الدهر وكوارثه لتلتهمها. لشد ما غفلا عن امر الشارع بالاتحاد ونهيه عن التعزي بعزاء الجاهلية كيف يفسحان بتباعد بينهما مجالا يجري فيه العدو خيول مآربه واطماعه؟ يوشك ان دام الشقاق والنزاع بين هؤلاء القوم ان تتداخل الاعداء في شؤون مراكش وتستعمرها او تتكفل بحمايتها وتقوم بالوصاية عليها كما فعلت بصويحباتها. لاريب ان الناشئين من الاسرة الملكية في مراكش انما يثبون على ما وجدوا آباءهم عليه من البغضاء والشحناء فاذا ترشحوا للمناصب العالية كانوا اسرع الى النزاع والمواثبة من السيل المنحدر الى قرارة الوادي وهذا مما يطيل أمد الوبال والشقاء على الحكومة المراكشية ويمكن يد العدو من ناصيتها

لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

أعدائها التي تتربص بها الدوائر جارتها الثلاث اسبانيا جارتها القديمة وفرنسا التي تجاورها من جهة الشرق بمستعمرة الجزائر ومن الجهة الجنوبية بصحراء افريقية فان تلك الصحراء المتسعة كادت تخلص لفرانسا بحذافيرها واما انكلترا فتجاور مراكش ببوغاز جبل طارق

واذا كانت كل من تلك الدول الثلاث تخفي في نفسها الاستيلاء على مراكش وتجاذب الاخرى زمام النفوذ فيها فمن التي يشتد ساعدها منهن وتقوى

على رفيقيتها وتستخلص ذلك الزمام :

اسبانيا تود من كل قلبها وصميم فؤادها ان تستولى على مراكش لكون شفعتها في الجوار احق واقدم من شفعة فرنسا لكنها لاتنال منها شيئاً لتأخرها في الانتظام وتضعضع قوتها لاسيما عقب الحرب الاخيرة الاميركية فانها لطمت فيها لطمة القتها لحلاوة القفا وقد لاتستطيع معها قياماً ابد الدهر على ان اسبانيا عاثرة الجد لاحظ لها في الاستعمار فان جل اميركا كان لها والآن لم يبق لها قل من ذلك الجل وربما ودت أو أملت من مناظرتيها ان يستأنياها ولا يمسا مراكش بسوء ريثما يشتد ساعدها وتقوى على مغالبتهما لكني لااظنهما يحفلان برجائها

اما انكلترا فليست ممن يؤمل او يطمع في شيء من مراكش لاخجلا وضعفاً عن مقاواة فرنسا بل لان همها الاكبر في نصف افريقيا الشرقي ووصل الاسكندرية برأس الرجاء الصالح بالسكة الحديدية فهي ان عارضت فرنسا في مراكش انما تعارضها ايهاماً وارهاباً لكي تحملها بذلك على التساهل معها فيما ترومه من امر افريقيا وفي اطماعها في شبه جزيرة العرب وسوريا والنهرين فان في هذه الغنائم مايبعث انكلترا على السماح لفرنسا بالف مراكش

اذن مراكش لفرنسا واذا تمكنت من ولاية طرابلس الغرب كما سيأتي تفصيله في محله يخلص لها حينئذ نصف افريقيا الغربي كما يخلص نصفها الشرقي لانكلترا ويكونان قد أقتسما القارة شق الابلمة (١)

(الحكومة الفارسية والافغانية) مكانتهما في نظر أوروبا واطماع سواسها

(١) مثل يكنى به عن اقتسام الشيء بالسوية والابلمة خوصة المقل وهو شجر خوصته أي ورقته اذا فصلت باليد كانت قسمين متساويين

واحدة وكل منهما مما يتنازعه عاملا الطمعين ويحوم حوله نسر الالمانين الانكليزي والروسي

الشعب الافغاني يغلب عليه البسالة والعزة والتحمس ولم يزل كارها للاصلاحات العصرية معرضاً عن اقتباس الشؤون المدنية مستخفا بهبوب الاعاصير السياسية مزدريا باتفاقه مع جارته الفارسية او شقيقته العثمانية اميره لهذا العهد ضابط لسياسة البلاد مقبل بشراشره على المذياد يطمع الروسيا تارة ويوالي الانكليز اخرى . فالافغانية من جراء ذلك في حرز ومأمن من السقوط الآن لكنها بعد هذا الامير يوشك ان تقع في ايدي غلمة من الاسرة المالكة يتجاذبون اطراف المملكة ويتواثبون لتناول تاجها وتسنم عرشها فتهوي البلاد في عواثير الاستبداد كما هوت من عهد غير بعيد اختها زنجبار . ذلك ان النزوان على الرئاسة الكاذبة شنشنة غريزية في امراء الشرق قد تبوأت من نفوسهم متبوأ النطق والادراك بل ربما تضاءل أثر الادراك في نفوسهم وضعف بصيصه في زواياها وتلك الشنشنة حية يشتد اصلها وينمو فرعها ويستعر شواظها ويقوي عرامها الم يبلغك ماحصل في تلك البلاد منذ ثلاثين سنة من الفتن والملاحم بين امرأتها وابناء اسرتها حتى كاد يرميها بين يدي العدو وينزلها على حكمه لولا ان تداركتها الالطاف وانتشلتها يد الاقدار

الاخبار التاريخية

﴿قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني﴾

دين تركيا — (تابع عدد ١٢)

١ — الانواع الستة من الاموال غير المقررة أو عوائد الملح والتبغ والمشروبات